

# تفسير سورة آل عمران من الآية ٨ إلى ٤١ - لفضيلة الشيخ خالد

## إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. [00:00:00](#) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا -

عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري قال نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - [00:00:20](#)

يغرسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة ال عمران عند دعاء الراسخين في العلم انتهينا من قول الله - [00:00:40](#)

تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قد ثبت في الموطأ عن الصنايح ابي عبد الله رحمه الله تعالى قال قدمت المدينة في خلافة - [00:01:00](#)

ابي بكر رضي الله عنه قال فصليت خلفه المغرب فقرأ ابو بكر رضي الله عنه في الركعتين الاوليين بام القرآن وسورتين من قصار المفصل كما كان غالب هدي النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب. قال وقرأ في الركعة الثالثة - [00:01:20](#)

طبعاً هي سرية لكن سمعته يقرأ كما اذا قرأت في السر احياناً قد تجهر ببعض الكلمات او يسمع اه صوت خفي فهكذا ابو هكذا الصنايح يقول قال فدنوت منه حتى ان ثيابي لتكاد - [00:01:43](#)

ثيابه. يعني كان قريباً منه قال فسمعته يقرأ بام الكتاب وهذه الآية. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. كما تعرفون الاخوة - [00:02:06](#)

الغالب من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه في الركعة الثالثة والرابعة لا يقرأ شيئاً بعد الفاتحة لكن احياناً قد يقرأ كما كان في صلاة الظهر فكذلك هنا ابو بكر رضي الله عنه قرأ في الركعة الثالثة من صلاة المغرب سرا - [00:02:25](#)

ربنا، لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وركع سبحان الله قام في قلبي اقول لماذا ابو بكر رضي الله عنه يقرأ هذه الآية لعله يرى - [00:02:47](#)

ان الناس من حول المدينة يرتدون ارتدت الكثير من قبائل العرب فهكذا المسلم ما يأمن على نفسه الفتنة ابدا ولو بلغ ما بلغ بل كلما بلغ المؤمن درجة عالية من الايمان والاستقامة يزداد خوفه - [00:03:05](#)

لان يقينه يزداد يكون عنده يقين بان الامر بيد الله والله يقلب قلوب العباد كيفما يشاء سبحانه جل وعلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم بين اصبع من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء - [00:03:27](#)

لهذا كان من اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك كلما ازداد الانسان ايمانا يزداد خوفاً - [00:03:47](#)

لذلك قال الحسن رحمه الله تعالى عن النفاق قال لا يخاف الا مؤمن ولا يأمنه الا منافق فهكذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان يدعو بهذا الدعاء ويقرأ بهذه الآية في الركعة الثالثة من صلاة المغرب - [00:04:01](#)

قبل ان اه نتقل الى الايات التي بعدها وقد تكلمنا عن اه الآية التي فيها منهج كشف الشبهات كلاماً طويلاً فاحببت ان اختتم هذا المنهج

وصايا في التعامل مع الشبهات - 00:04:21

فاول وصية كما عرفنا الدعاء تأمل اول ما ذكر الله تعالى بعد المنهج العلمي للراسخين في العلم في دفع الشبهات انهم يقولون امنا به كل من عند ربنا. وانهم يرجعون المتشابهات الى المحكمات - 00:04:43

وحذر الله تعالى من الذين يتبعون المتشابهات اول اية تأتي ربنا لا تزغ قلوبنا. بعد اذ هديتنا حتى تعلم ان الثبات على الهداية انما هو توفيق من الله ونعمة من الله على عبده - 00:05:03

فاذا ثم الوصية الثانية في هذا البعد عن الشبهات ذكر الذهبي رحمه الله تعالى في تاريخ الاسلام في ترجمة احمد ابن يحيى الرواندي يقول كان اول امره وكان اول امره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحياء - 00:05:22

لكن ما المشكل عند الرواندي؟ قال وكان يلزم الرافضة والملاحدة فاذا عتب قال انما اريد ان اعرف مذاهبهم فما لبث الا ان تزندق والحد والف كتاب الدامغ يقصد بهذا الكتاب ان يدمغ به القرآن الكريم - 00:05:58

فمات بعد ايام من تأليف هذا الكتاب دمه الله مات سنة احدى وتسعين ومائتين للهجرة. يعني عاش في قرن من خيرة القرون لكن تأمل بسبب الاختلاط باهل الباطل والبدع وعرض دينه للفتنة وللشبهات سقط - 00:06:22

وهناك احصائية في الدراسات عن اللاحاد يذكرون ان اكبر سبب للإلحاد في الزمن الحالي بنسبة خمسة وثمانين بالمئة هو الاطلاع على الشبهات هذا للاسف عند بعض الناس اليوم تطفل يريد ان يسمع كل شيء - 00:06:46

يظن انه يعلم كل شيء. هذا غرور معرفي يفتح النت ويقلب الصفحات ويسمع هؤلاء ماذا يقولون وهؤلاء ما يقولون فربما دخل في قلبه شيء من الشبهة وكما قال الذهبي رحمه الله تعالى القلوب ضعيفة. والشبه خطافة - 00:07:10

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي مر معنا في الاية التي تقدمت معنا قال اذا رأيتم الذين يخوضون آآ او قال نعم آآ في الحديث آآ قال - 00:07:30

اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم فاحذروهم كما قال الله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم. حتى يخوضوا في حديث غيره - 00:07:49

ولهذا جاء رجل الى ايوب السخيتاني رحمه الله من ائمة السلف اراد ان يطرح عليه شبهة عنده قال اسمع مني يريد ان يجادله اسمع مني كلمة فاشار بيده معرضا عنه قال ولا نصف كلمة - 00:08:04

الحق واضح المحكمات واضحة كذلك من الوصايا اعتصم بالمحكم اعتصم بالمحكم عند ورود الشبهة كما تقرر هذا معنا في الاية التي تدبرناها منه ايات محكمات هن ام الكتاب. اذا اصل الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه -

00:08:24

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله لكن المؤمن يرجع المتشابهات الى المحكمات. فتتضح معناها. ويزول الاشتباه عنها ثم ايضا من الوصايا ان تسعى في دفع الشبهات وتسال الراسخين في العلم وطبيب ذاك العالم الرباني كما قال ابن القيم رحمه الله. ولهذا السلف رحمهم

الله تعالى - 00:08:52

كانوا يرجعون الى علماء الصحابة اذا اشكل عليهم شيء لما ظهر انكار القدر في العراق في البصرة خرج يحيى ابن يعمر اه رحمه الله تعالى فيقول انطلقت انا وحميد ابن عبد الرحمن - 00:09:23

اه رحمهم الله تعالى حاجين او معتمرين فلقي عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فسألاه عن القدر هكذا كان السلف يرجعون الى كبار العلماء اذا اشكل عليك شيء ارجع الى كبار اهل العلم اسألهم - 00:09:42

حتى تزيل الشبهة تماما من قلبك. كما عرفنا انت تعتصم بالمحكم فالحمد لله تزول الشبهة ما تتزعزع عن دينك لكن ربما ايش؟ يأتي الشيطان يذكرك بهذي الشبهة. تريد جوابا تفصيليا جزئيا عن هذه الشبهة - 00:10:02

ترجع الى العلماء فيبينون لك الحق ثم ايضا من الوصايا كما قال ابن القيم رحمه الله لا تجعل قلبك للشبهات مثل السفنجة فيتشربها قال ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها - 00:10:20

يقول ابن القيم رحمه الله فما اعلم اني انتفعت بوصية في دفع الشبهات كانتفاعي بذلك نعم ان كثرة الشبهات هذي تكدر القلب

وتشتت البال تمرظ الروح اعرض ولا تجعل قلبك يتشرب كل شيء يسمعه - [00:10:46](#)

اعرض الحمد لله انت على الصراط المستقيم كذلك من الوصايا لا تستعجل الشبهة تمهل وتأمل فالشبهة تستدعي الاعراب كما عرفنا

البحث رجوع الى اهل العلم التأمل ولا تستدعي العجلة والترحل - [00:11:12](#)

يعني للاسف بعض الشباب يتخذ قرارا مصيريا في حياته يغير دينه. وينسلخ من الاسلام ويقع في الاحاد في ايام لماذا سمع بعض

الشبهات ما عرف جوابا ما يرجع ولا يسأل ولا يبحث - [00:11:40](#)

ويتخذ قرارا مصيريا في حياته لماذا؟ لماذا هذا الاستعجال فالشبهة ما تستدعي مثل هذا التعجل والترحل من المحكمات من اصول

الاسلام بل تمهل ولا تتعجل لذلك لحق رجل الامام مالك رحمه الله يقال له ابو الجويرية فقال له يا ابا عبدالله اسمع مني شيئا -

[00:12:01](#)

اكلمك به واحاجك واحاجك به قال له الامام مالك فان غلبتني لما انت اذا غلبتني على ان ان غلبتني اتبعني هذه المعادلة خلاص ما

دام انت ما عرفت الجواب اذا انت تتبعني - [00:12:30](#)

قال فان جاء رجل اخر فكلمنا فغلبنا قال نتبعه فقال الامام مالك رحمه الله قال يا عبد الله بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه

وسلم بدين واحد وارك تتنقل من دين الى دين - [00:12:51](#)

ما ينفع هذا التنقل والترحل والعجلة. وانت والحمد لله على الدين الحق الذي لا ريب فيه كذلك من الوصايا لا تغتر بهرجة الشبهة

وسحر البيان فيها وانما قف عند حقيقة الشبهة - [00:13:11](#)

الان الملحدون كيف يخدعون الشباب المساكين الاحاد انكار وجود الله. يعني هذي عقيدة اشد من عقائد المشركين المشرك يؤمن

بربوية الله ويعرف ان الله هو اللي خلقه ورزقه لكن انظر كيف يسحرون عقولهم - [00:13:40](#)

يقول لك انتم ايمانكم ايمان تقليدي انتم ما تعطون الفكر حقه. انتم تحجرون العقل؟ لماذا تمنعوننا من هذه الاسئلة اسئلة الاحاد من

خلق الله ومن خلق كذا الذي ما عنده رسوخ في الايمان والعلم ويقول - [00:14:01](#)

هؤلاء بالفعل دعوة للانصاف. دعوة للتعقل والتفكر. فيصطادون مثل هذا الكلام بهرجة كلام فاضي هذي شبهات شيطانية وينخدع بهذا

الكلام المزوق. فاذا هذي بعض الوصايا يعني في هذا الباب آآ ونسأل الله تعالى ان يعصمنا من فتن الشبهات والشهوات وان يطمئن

قلوبنا بالحق - [00:14:22](#)

قال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه. ان الله لا يخلف

الميعاد. تأملوا - [00:14:52](#)

لما دعوا الله تعالى بالرحمة وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. استشعروا ان اشد الاحوال التي يحتاج فيها الانسان الى رحمة

الله ذلك اليوم العصيب يوم يجمع الناس - [00:15:10](#)

في ذلك اليوم فقالوا ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه فكأنهم استحضرنا عند طلب الرحمة احوج ما يكونون اليها وهو يوم

تكون الرحمة هي المعول في النجاة. رحمة الله تعالى. ربنا انك جامع الناس - [00:15:31](#)

تخيل من ادم الى يوم القيامة. ما يحصيهم الا الله يجمعهم الله تعالى على صعيد واحد يوم القيامة. ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب

فيه. لا شك فيه. لا ريب فيه. قال ليوم لا ريب فيه - [00:15:59](#)

ان الله لا يخلف الميعاد. ان الله لا يخلف الميعاد هذه الاية يعني تبين شدة افتقار راسخين في العلم الى الله والى رحمة الله يتذكرون

افتقارهم الى رحمته يوم القيامة - [00:16:23](#)

يقول ابن سعدي رحمه الله تعالى هذا من تنمة كلام الراسخين في العلم. لان الايمان بالبعث والجزاء اصل صلاح القلوب الرغبة في

الخير يعني لما سألو الله الهداية والرحمة تذكروا اليوم الاخر. لان كلما تذكر العبد - [00:16:49](#)

يوم القيامة استعد وعمل وافتقر الى الله سأل الله تعالى الثبات على الهداية التوفيق للرحمة وسبحان الله يعني هذه الاية قول الله

تعالى فيها ان الله لا يخلف الميعاد. لهذا يتناسب مع جو السورة. سبحانه الله جو السورة تثبيت - [00:17:14](#)

فتثبيت المؤمنين فانظر هنا كيف يذكرون هذا اليوم وهم موقنون به اعلى درجات اليقين. لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد. هذا يوم حق. لا يمكن ان يخلف الله الميعاد ابدا - [00:17:38](#)

هذا من ثباتهم وبقينهم بالحق. ولما ذكر الله تعالى طبعاً سبحانه الله هذا يذكرونا الان في اخر السورة كذلك ايش قالوا انك لا تخلف الميعاد تأمل يعني طبعاً هنا قالوا ان الله لا يخلف الميعاد لفظ الجلالة لان المقام للجلال والهيبة - [00:18:00](#)

نقل جامع الناس وهذا فيه آآ مهابة عظيمة جامع الناس في هول شديد. فناسب ان يأتي بلفظ الجلالة الذي يدل على المهابة والعظمة. يتناسب مع هذه الصورة هنا من صور يوم القيامة. لكن هناك لا المقام يعني يسألون الله ان يكفر سيئاتهم ويتوفاهم مع - [00:18:26](#)

ابرار تناسب يعني ان يقولوا انك يعني هذا من كمال القرب المقام هناك يعني القرب والتملق وطلب ان ينعم الله عليهم بفضله وتجاوز عن سيئاتهم فقالوا انك لا تخلف الميعاد والله اعلم. الان ذكر الله تعالى حال المؤمنين وتضرعهم - [00:18:53](#)

وذكر حال ذلك حال الكافرين. وهذا كثير في القرآن كتاباً متشابهاً مثاني حال المؤمنين وحال الكافرين ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً - [00:19:21](#)

يعني تفكر سبحانه الله كيف قال لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً. واولاكم وقود النار لماذا قال لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً يوم القيامة - [00:19:41](#)

يعني يخيل يعني المؤمن تأمل يفترق الى رحمة الله. خاصة في ذلك اليوم مقال وهب لنا من لدنك رحمة قال انك جامع الناس. ونحن احوج ما نكون للرحمة في ذلك اليوم لانها هي سبب النجاة - [00:19:59](#)

لا نجاة الا برحمة الله. لكن الكفار يظنون انهم يوم القيامة سينجون من العذاب بسبب ماذا بسبب اموالهم واولادهم فقال ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً - [00:20:21](#)

ثم ايضا السورة كما عرفنا فيها كشف للشبهات دفع شبهة النصارى وفيها كشف لشبهة هزيمة المسلمين يوم احد ودائماً نتذكر ان هزيمة احد كانت بسبب ارادة الدنيا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة - [00:20:41](#)

فان صبغت السورة ايضا سورة ال عمران بالتحذير من الدنيا حتى سبحانه الله في ذكر حال الكفار يوم القيامة ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً. الدنيا ما تنفعهم يوم القيامة - [00:21:03](#)

اذا احذروا من فتنة الدنيا هذا يشبه ختام السورة لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد كذلك هنا واولئكم وقود النار ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم - [00:21:20](#)

ولا اولادهم لان الانسان يفرغ الى ما له الى ولده حتى ينجو من المصائب. هكذا في الدنيا لكن يوم القيامة ما ينفعه شيء لن تغني عنهم اموالهم تم الكف يعني قدم المال - [00:21:41](#)

ان بها قوام كل شيء حتى الاولاد يعني بالمال تنفعهم قال لن تغني عنهم اموالهم. هي يعني سبب الفتنة في هذه السورة ولا اولادهم من الله شيئاً واولئكم هم وقود النار - [00:22:01](#)

تخيل هذي الصورة المهينة ولكم وقود النار وقودها الناس والحجارة والعياذ بالله. هذا يدل على شدة العذاب نتأمل يعني كأن هذا الانسان بل هذه الحقيقة هو مصدر وقود النار. هو مصدر النار. هو وقودها والعياذ بالله - [00:22:24](#)

ليس فقط يعني يتعذب فيها بل هو وقودها والعياذ بالله ثم ايضا هذا فيه اهانة وسخرية بهم كأنهم حطب وخشب توقد به النار ثم والله اعلم يعني قام في قلبي - [00:22:47](#)

اه ان هذا قد يناسب السياق. لان هؤلاء اشعلوا نار الفتنة فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. فكما اشعلوا نار الفتنة يعني واضلوا كثيراً من الناس فالله تعالى جعلهم هم مادة الاشتعال في نار جهنم والعياذ بالله والله اعلم - [00:23:05](#)

قال واولاكم وقود النار ثم كما ان اموالهم واولادهم ما نفعتهم يوم القيامة فكذلك في الدنيا ويذكروهم بحال من قبلهم من الكفار

الماضيين. كدأب ال فرعون والذين من قبلهم يعني الدأب هو ماذا - [00:23:31](#)

العادة دأب فلان كذا كما روي في الحديث وان كان اه الاصح انه من كلام بعض السلف عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم.

قيام الليل دأب الصالحين. يعني عادة الصالحين ما ينفكون عنه - [00:23:57](#)

سخر لكم الشمس والقمر دائبين تائبين شمس القمر تطلع الشمس تغرب يأتي القمر هكذا دائبين يعني لازمين لهذه للسير هذي عادة الشمس والقمر فالعادة اللازمة هذا يسمى دأب وسبحان الله ايضا شف اختيار كلمات القرآن في السورة يتناسب مع مقصودها -

[00:24:15](#)

سورة ال عمران سورة تثبيت. كما ان اهل الحق يثبتون على الحق حتى يكون الحق عادتهم ما ينفكون عنه كذلك اهل الباطل يلازمون

الباطل ويدومون عليه حتى يصبح دأبهم والعياذ بالله - [00:24:46](#)

كدأب ال فرعون والذين من قبلهم ليش ذكر ال فرعون البقاع اشار الى لطيفة هنا قال هنا السورة معنى كلامه سورة اتكلم عن

النصارى دفع شبهة النصارى قال ولما كان السبب - [00:25:04](#)

لاستمرار الكفر من النصارى الخوف ممن فوقهم من ملوك نصرانية بالفعل هذا من اكبر اسباب ظلال النصارى قال نبههم سبحانه

وتعالى على اول قصة اسلافهم من بني اسرائيل. وما كانوا فيه من الذل مع ال فرعون. ثم كيف اهلك الله - [00:25:27](#)

فرعون جنده يعني النصارى حرفوا دينهم اشتروا به ثمنا قليلا. هم واليهود بسبب خوفهم من ملوكهم. ملك هو ما يريد هذا الحكم

يحرفون له التوراة والانجيل ويخوضون الرشوة منه. بسبب الخوف من ملوك النصرانية - [00:25:48](#)

هكذا حتى حرف دينهم فيذكرهم الله تعالى اول قصة اسلافهم بني اسرائيل مع فرعون كيف ان الله تعالى اهلكه والله اعلم قال كدأب

ال فرعون وهكذا فرعون ما نفعه ماله ولا ملكه - [00:26:09](#)

قال والذين من قبلهم من الامم الهالكة ما دأبهم؟ ما عادتهم؟ قال كذبوا باياتنا. فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب هنا متشابهات

بين هذه الايات وايات ايش الانفال احتمال لخبط في الحفظ - [00:26:28](#)

ها هنا في ال عمران كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب. هناك كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي

شديد العقاب. بعدين كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم - [00:26:54](#)

نحل هذه المتشابهات الان هنا ذكروا طبعا في تشابه في ذكر الكفر والتكذيب لان الله تعالى قبل هذه الاية ذكر اه ان الذين كفروا بايات

الله لهم عذاب شديد. والله عزيز ذو انتقام. وقال ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولاد من الله شيئا - [00:27:14](#)

ذكر سبب الكفر وهو ماذا؟ التكذيب وكذلك في الانفال تماما اولا قال اه كفروا بايات الله ثم رجع قال ايش كذبوا فهذا واضح يعني

في السورتين. طيب هنا قال كذبوا باياتنا - [00:27:40](#)

قال بعضهم هذا في ملاك التأويل وهذا من هو اوسع كتاب في المتشابهات يعني من الكتب القديمة لابي جعفر آاه نعم ابن الزبير

الغرناطي ملاك التأويل قال اه قال باياتنا - [00:28:03](#)

لان الله تعالى ما ذكر من الافعال الماضية الا افعاله وحده جل وعلا. يعني نزل عليك الكتاب ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا

في السماء والذي يصوركم كل افعال الله - [00:28:27](#)

فالامر واضح وقال باياتنا بخلاف سورة الانفال ذكر الاية التي قبلها ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوه مدبار

ومذوق وعذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد - [00:28:42](#)

بدأ بال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله تناسب ان يذكر بايات الله من باب يعني زيادة البيان حتى يعني ما يكون هناك

التناس يعني اه ثم قال بايات ربهم لان هذا يتناسب مع ذكر النعمة - [00:29:01](#)

ان قال ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم كدأب ال فرعون والذين من

قبلهم كذبوا بايات ربهم شف بايات ربهم لان الربوبية فيها معنى النعمة - [00:29:23](#)

الرب هو الذي خلق وانعم ورزق فلما ذكر النعمة قال كذبوا بايات ربهم الذي رباهم بنعمه ثم اه تأمل في سورة الانفال تقدمها قول الله

تعالى آآ عن الشيطان قال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم - [00:29:42](#)

تناسب في مقابل هذا ان يؤكد قول الله تعالى ان الله قوي شديد العقاب هناك ذكر قوة الشيطان وان الشيطان سينصرهم. فتناسب ان يؤكد ايش؟ قوة الله. ان الله قوي شديد العقاب - [00:30:05](#)

لكن هنا لا جاءت على الاخبار والله شديد العقاب يعني ليس هناك داع لزيادة التوكيد اه يعني هذا ما يتعلق بهذه المتشابهات والله اعلم طبعا هنا فاخذهم الله بذنوبهم كذلك هناك لكن في الاخيرة قال فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون - [00:30:21](#)  
يعني لان المقام هناك لتفصيل يعني عذاب الكفار والله اعلم طيب اذا قال كذا بال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب ثم يأتي التحذير الان للمخاطبين - [00:30:50](#)

عرفتم ماذا فعل الله تعالى بالامم المكذبة الماضية؟ فيأتي التحذير والوعيد للمخاطبين من الكفار قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد. وفي قراءة قل للذين كفروا سيغلبون قل للذين كفروا سيغلبون هكذا بالاعراض عنهم. كأنه

لحقارتهم يعني ما يواجههم بالخطاب سيغلبون - [00:31:13](#)

ويحشرون الى جهنم وبئس المهاد. ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الاية اه بعض المراسيل وكذلك اه جاء بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب من اهل بدر - [00:31:44](#)

ما اصاب ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع. وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بما اصابكم قريشا فقالوا يا محمد لا يغررك من نفسك - [00:32:02](#)

ان قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قال اي نعم قالوا يا محمد لا يغررك من نفسك ان قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال - [00:32:18](#)

انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله في ذلك قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد. طبعا آآ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - [00:32:34](#)

وهذا خطاب يصلح ان يكون لاهل الكتاب وللکفار جميعا. والسورة وان كانت نزلت في وفد نجران في السنة التاسعة. لكن لا يمنع ان تكون بعض آياتها يعني نزلت قبل ذلك كما هو معلوم. القرآن نزل مفردا - [00:32:56](#)

وقع هذا الوعيد على هؤلاء اليهود الذين تكبروا وتحذوا النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين. قل للذين كفروا ستغلبون وبالفعل لما نقض يهود بني قينقاع الصلح اخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم. وهكذا بعدهم يهود بني النضير ويهود بني قريظة قتلهم تقتيلا -

[00:33:20](#)

قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم ستغلبون في الدنيا وتحشرون الى جهنم في الآخرة. خسروا الدنيا والآخرة. وبئس

المهاد وهذا تهكم لان المهاد يكون للصبى يمهد اه فراشه يكون فراش لنا والله مهد الارض فهكذا يسمى جهنم مهادا - [00:33:45](#)

يعني لي الكافرين اه سخريه بهم تهكما بهم. قد يقول قائلهم كيف نغلب والمسلمون والكفار يعني كثرة فيقول الله تعالى قد كان لكم اية في فنتين التقتا. متى؟ يوم بدر. قد كان لكم - [00:34:12](#)

اية قد كان لكم ايها اليهود القائلون هذا الكلام واللفظ عام قد كان لكم ايها الكفار عموما بل هي اية للناس اية حتى للمسلمين يعتبرون بها قد كان لكم اية - [00:34:37](#)

في فنتين التقتا فئة طبعا هذا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله. هذا الجهاد الشرعي حتى يكون الدين كله لله. تقاتل في سبيل الله

لنصرة دين الله. في سبيل الله في طريق الله. واخرى - [00:34:54](#)

كافرة ما قال تقاتل في سبيل ايش؟ الشيطان ولا الطاغوت ولا كذا لا. واخرى كافرة. هذا يسمى احتباء يعني يذكر هناك شيء ويقابل صورة اخرى في ذكر ما يذكر الشيء المقابل لا يذكر امرا اخر. فيكون هناك معاني يعني زائدة وهذا من بلغة القرآن - [00:35:18](#)

يعني بدل ان يقول فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل الشيطان لا اختصر ذكر هناك اشرف شيء تقاتله في سبيل الله المقصد. فلما قالوا اخرى كافرة علم ان هناك الفئة مؤمنة - [00:35:46](#)

وعلم ان الكافرة تقاتل في سبيل الشيطان. لانه قال في الاولى تقاتل في سبيل الله. وهذا كثير في القرآن. اسلوب الاحتباك من اجمل اساليب في القرآن الكريم. خذ قول الله تعالى بدون شرح. فاما من اعطى - [00:36:07](#) واتقى وصدق بالحسنى. قال واما من بخل واطحة عكس اعطى. واستغنى عكس التقى لا ما تركب التقى عكسها عصا مثلا لكن ارجع لكلام ابن القيم وحل هذه الاحتباك. قال - [00:36:26](#) واخرى كافرة. طيب ما العبرة ما العبرة هنا؟ يقول الله تعالى يرونهم مثليهم رأي العين يرونهم من هل الفئة المؤمنة ترى الكافر مثليهم؟ ولا الفئة الكافرة ترى المؤمن مثليهم؟ ها - [00:36:48](#) المؤمنة ترى الكافرة ولا الكافرة ترى المؤمنة. ها؟ الكافرة اذا قلنا الكافرة ترى مؤمنة واضح من باب ماذا؟ حتى يدخل الله تعالى ايش؟ الرعب والخوف في قلوبهم طيب المؤمنة ترى الكافرة مثليهم نعم هذا - [00:37:15](#) يحله لنا ابن مسعود رضي الله عنه. يعني الرجوع الى اثار السلف احلى ما يكون. طبعا اه يرونهم مثليهم رأي العين تلاحظ الصيغة التي جاءت هنا محتملة وهذا يؤيد ان المقصود ماذا؟ العموم - [00:37:40](#) العموم اما قال مثلا ترى المؤمن الكافر ولا ترى الكافر المؤمن لا قال يرونهم مثليهم رأي العين يقول ابن مسعود رضي الله عنه كما ثبت عند ابن جرير طبعا هنا ابن مسعود يجمع بين هذه الاية والاية التي ايش؟ في سورة الانفال - [00:38:00](#) في سورة الانفال ماذا قال؟ واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم. يعني اية الانفال عكس اية العمران. هنا كثرة ترونهم كثيرا وهناك ترونهم قليلا. طيب ايش حل هذا الاشكال؟ شوف هذي ايات متشابهة الان - [00:38:21](#) لكن يجمع بينها. قال ابن مسعود رضي الله عنه في قول الله تعالى يرونهم مثليهم رأي العين قال هذا يوم بدر قد نظرنا الى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا او يضعفون علينا - [00:38:48](#) يعني المؤمن ترى الكافرة مثليهم ثم نظرنا اليهم طبعا هو المؤمنة كانت اقل ثلاث مئة والكفار الف يعني في البداية كان الامر على ما هو عليه يرونهم مثليهم رأي العين. الله اعلم. يعني رأوا اعدادا هائلة - [00:39:06](#) قال ثم نظرنا اليهم كما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا المسلمين كانوا ثلاث مئة يقول اصبحوا مثلنا تقريبا. قال وذلك قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا. ويقللكم في - [00:39:32](#) باعينهم يقول ابن مسعود قال لقد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين تخيل الف قلت تراهم سبعين. قال اراهم مئة قال فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم؟ قال الفا - [00:39:51](#) شوف كيف حقا كما قال والله يؤيد بنصره من يشاء الله يدبر الامر سبحانه جل وعلا يقول ابن كثير يعني يحلل لنا هذا الاثر يقول فعندما عاين كل من الفريقين الاخر - [00:40:12](#) رأى المسلمون المشركين مثليهم اي اكثر منهم بالضعف. لماذا؟ ليتوكلوا على الله. هذه الفائدة ليس لادخال الرعب في قلوب المسلمين لا خلاص اذا رأوا الكفار اعدادا هائلة تكون عندهم توكل على الله - [00:40:32](#) قال يتوكل على الله ويطلب الاعانة من ربهم عز وجل. قال ورأى المشركون المسلمين كذلك يعني في البداية يرون المثليين رأي العين ليحصل لهم الرعب والرعب والخوف والجزع والهلع. وهذا تؤيده قراءة نافع - [00:40:48](#) قال قد كان لكم يعني اذا قلنا كما في سبب النزول وظاهر الخطاب للكفار. قد كان لكم اية في فئتين التقتا آآ فنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة ايش قرأ - [00:41:09](#) ترونهم ترونهم يعني يا معشر قريش ترونهم مثليهم رأي العين. هذي واطحة قراءة نافع فيها اشارة او تأييد هذا المعنى وكلام ابن مسعود نص في ان المسلمين ايضا رأوا الكفار مثليهم - [00:41:28](#) اذا نجمع بين الامرين كما ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى. قال وراء المشركون المسلمين كذلك ليحصل لهم الرعب والخوف والجزع والهلع طيب ثم لما حصل او لما التقى الفريقان يعني هذا كان في البداية - [00:41:49](#) عين كل واحد الاخر من بعيد لكن لما وقف الفريقان في الصف للمبارزة وبدأ القتال التقى الفريقان قال قلل الله هؤلاء في اعين هؤلاء

وهؤلاء في اعين هؤلاء لماذا ليقدم كل منهما على الاخر - [00:42:08](#)

يعني المسلم يكون عنده شجاعة وقوة يشوفهم قلة. والكافر ما يفر حتى ما يفر يقول هؤلاء كثرة ويهرب ويفوت المسلمين يعني آآ النصر عليهم لا قللها ايضا الكفار رأوا المسلمون قلة حتى يقدموا - [00:42:30](#)

وما يفر قال ليقضي الله امرا كان مفعولا قال في ظهر كلمة الايمان على الكفر والطغيان ويعز المؤمنين ويذلوا الكافرين فسبحان الله يعني كيف الله يدبر الامر حقا يعني قال ولذلك قال بعدها والله يؤيد بنصره من يشاء - [00:42:48](#)

سبحانه جل وعلا هذا من لطف الله تعالى بعباده المؤمنين. والله يؤيد بنصره من يشاء. يقوي بنصره من يشاء يكثر المسلمين في اعين الكفار ويقللهم وهكذا كما يشاء الله جل وعلا. ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار - [00:43:12](#)

ان في ذلك لعبرة يولي الابصار. شف اعظم عبرة هنا ان توقن ان الامر بيد الله. والله غالب على امره. يدبر الامر سبحانه جل وعلا ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار - [00:43:32](#)

هذا اليقين اعظم عبرة ان تؤمن توقن ان الامر لله يعني كما قال الله تعالى ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض الامر لله. الله على كل شيء قدير - [00:43:48](#)

اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فهذا يجعل المسلم يثبت على ايمانه وعلى عقيدته حتى لو يعني رأى المسلمين المستضعفين يقتلون وهكذا يعني يعيشون في حالة شديدة من المجاعة من البأس - [00:44:08](#)

والضر الامر لله لا يبأس المسلم من رحمة الله. نسأل الله ان ينصر عباده المؤمنين وان يذل المشركين. قال والله يؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك لعبرة لاولي ابصار - [00:44:35](#)

ان في ذلك لعبرة العبرة يعني اصل كلمة عبرة تدل على انتقال من مكان الى مكان. حتى العبرة عبرة الدمع تسقط تنتقل المعبر كذلك تنتقل عليه. فالعبرة لماذا؟ لانك عندما ترى الاية في الواقع - [00:44:52](#)

تنتقل من التفكير في خلق الله الى التفكير في صفات الله وافعاله جل وعلا هذه اعظم عبرة تربط ما تراه بالله تأخذ هنا الايمان واليقين قال ان في ذلك لعبرة - [00:45:15](#)

لاولي الابصار لاولي الابصار طبعا لاولي الابصار يعني الابصار هنا ليس فقط ايش البصر في الظاهر ابن كثير لمن له بصيرة وفهم يهتدي به الى حكمة الله وافعاله قدره الجاري بنصر عباده المؤمنين في هذه الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - [00:45:34](#)

الله حكيم فيما يفعل سبحان جل وعلا يفعل ما يشاء اذا قال لاولي الابصار مقال للبصائر بصيرة جمع بصائر من قال بالابصار الابصار كما عرفنا فانها لا تعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور. لكن عندما يقول للابصار يعني كما انهم يعني يرون هذه الاية -

[00:46:05](#)

بابصارهم فكذلك يعني يكون عندهم يعني كأن هنا تشبيه البصيرة التي في القلب البصر الا ان الاعمى ما يرى وكذلك الذي يرى لكن لا يعتبر كأنه اعمى لا يرى سم بكم عمي فهم لا يرجعون. ما الفائدة من البصر - [00:46:33](#)

اذا ما اعتبرت به فمن كان عنده بصر حقا نافع يعتبر به هذا الذي له البصر الحقيقي. اما انسان يرى الايات ولا ينتفع بها لا يتدبر بها لا تدبر فيها فكأنه لا بصر له. فيقول ان في ذلك العبرة لاولي الابصار - [00:46:56](#)

ابصار التي تعتبر نعم وكلمة بصر يعني من اللطائف فيها انت تعرف لماذا يعبر الله بها؟ اما قال مثلا ان في لاولي مثلا نقول ايش العيون ولا الانظار تنظر لا الابصار - [00:47:14](#)

قال لك كلمة بصر في اللغة تدل على امسك الشيء ولذلك حس الرؤيا الاصل ان الصورة تنطبع ايش؟ في العين كأن العين تمسكها فترى الحقيقة ولذلك يقال البصرة بالبصرة والطين الذي يعني يلتصق به الحصى - [00:47:33](#)

ويقال سميت مدينة البصرة بالبصرة. يعني مما قيل في هذا لانها ارض ذات حصى. ويقولون يؤيد هذا انها منطقة لا زالت يعني مصدر لتجهيز الحصى للبناء. الله اعلم. ما ادري واحد من العراق ممكن يفيدنا في هذه المعلومة. المهم - [00:47:59](#)

ويقولون في اللغة البصرة هي الارض الغليظة التي فيها حجارة. يعني تمسك الحجارة فالمهم البصر فيه امسك الصورة والاعتبار ما

يكون الا بهذا مثل العقل عقل يعقل يربط الاية ويتدبرها يحفظها. فكذلك البصر - [00:48:19](#)

في امسك بخلاف النظر النظر في مواجهة بالعين مواجهة بالعين لذلك يقال نظره تأمل بعينه والنظير اند كأنه مجرد مواجه له.

مواجه لكذا كأن نظيره ولذلك الله ايش قال في الاصنام؟ قال وتراهم ينظرون اليكم لا يبصرون - [00:48:45](#)

كيف ينظرون اليكم لا يبصرون انهم مواجهون اصنام رسموا لهم ايش؟ اعين فالمواجهة موجودة حتى بعين اه غير حقيقية فالنظر موجود المواجهة. لكن البصر ايش موجودة ما في امسك للرؤية ما في حياة اصلا ولا ولا بصر حقيقي. فقالوا وتراهم ينظرون اليك

وهم لا يبصرون - [00:49:12](#)

والله اعلم. فناسبونا ان يقولوا الابصار. الابصار فيه في في الكلمة هذي امسك للصورة فيعتبر الانسان بها. يمسكها في قلبه فيعتبر بها.

والله اعلم بعد تأمل الان هذه الايات تناسب تماما هزيمة احد. تذكر في اول السورة - [00:49:40](#)

خاصة يعني السور الطويلة يعني مقدمة السورة واولل الايات فيها اشارة الى ما سيأتي من آيات في ضمنها يعني هذا كم فيه من

التثبيت للمؤمنين؟ يذكرهم الله تعالى بان الله نصرهم وايدهم في غزوة بدر عندما كانوا اذلة - [00:50:04](#)

ثم بعد النصر العبرة بالثبات فهنا يحذر الله تعالى المسلمين من سبب الهزيمة زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى اخر الاية

ان سبب الهزيمة يوم احد ارادة الدنيا - [00:50:28](#)

فبعد ان ذكر الله تعالى نصر المؤمنين حذرهم من سبب هزيمتهم حب الدنيا وكذلك هنا تأمل في هذه السورة كيف جمع الله تعالى في

التحذير بين فتنة الشبهات وفتنة الشهوات - [00:50:51](#)

وذكر بعض المفسرين ان ابا الحارثة ابن علقمة البكري وهو من يعني رهبان النصارى وعلماء النصارى آآ كان بعض ملوك الروم شرفه

وموله واعطاه المال فاعترف لاخيه وكان اخوه من ضمن - [00:51:10](#)

اه وفد نجران الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم هو لم يقدم لكن اخوه قدم. فاعترف لاخيه بصدق محمد صلى الله عليه

وسلم. الا انه ولم يقر بذلك خوفا من ان يأخذ ملوك الروم المال والجاه عنه. وهكذا فعل هرقل - [00:51:41](#)

كاد ان يسلم. تعرفون قصته مع ابي سفيان؟ عندما سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم وآآ بعد ذلك اليوم الثاني جمع الاسقف اسقف

النصارى ورهبانهم وحاشيته مملكته وعرض عليهم الاسلام - [00:52:01](#)

ان اقتنع وعرف ان محمدا رسول الله. حتى قال لو كنت عنده غسلت عن قدميه احببت لقاءه وغسلت عن قدميه وقال وسيدرك ملكه

ما تحت قدمي. يعرف انه سيمتد الاسلام الى بلاد الفرس والروم فجمع مملكة - [00:52:21](#)

ودعاهم الى الاسلام فحاصوا حيصة حمر الوحش. يعني يعني طبعنا جنوا وكادوا ان يقتلوه فلما خاف على منصبه وملكه قال انا انما

اريد ان اختبركم انا ما اريد ابداء لا فقط اختبركم. هل تتمسكون بدينكم او لا؟ فسكتوا عنه ومات على ذلك. والعياذ بالله. شوف -

[00:52:45](#)

ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. ولا الحق واضح اذا يقول الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين

والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث. ذلك متاع الحياة الدنيا - [00:53:15](#)

الله عنده حسن المآب. تأمل كيف بدأ التحذير. زين للناس حب الشهوات. يقول ابن عاشور صدر هذا الوعظ ببيان مدخل هذه الحالة

الى النفوس. حتى يكونوا على اشد الحذر منها - [00:53:37](#)

المدخل تزيين حب الشهوات في النفوس. احذر من هذا يعني المعصية قبيحة والشهوات مرضية لكن كيف الناس يتهافتون عليها؟

تزيين والزينة هي الشيء الجميل الحسن. فقال زين للناس من الذي زين - [00:53:58](#)

طبعنا هو سبب في التزيين. لكن لا شك ان الله تعالى اختبر العباد بذلك. انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا. فالله

تعالى خلق. خلق المرأة في جمالها وزينتها مثلا. هذا خلق - [00:54:23](#)

من اله تعالى ابتلاء لعباده وهكذا سائر الانواع في الدنيا كذلك طبعنا ما شيء ما في شيء يخرج عن قدر الله وخلق الله. اه التزيين. اه

الله تعالى يخلق هذا في القلوب - [00:54:43](#)

لكن السبب في هذا كما قال وغركم بالله الغرور الشيطان وتزين لهم الشيطان واعمالهم. قال لا غالب لكم اليوم لا غالب لكم يوم من الناس. مثلا فالشيطان يزين والنفس امارة بالسوء تزين للانسان هذي الشهوة ورفقاء السوء يزينون - [00:55:03](#)

اذا شوف المدخل للشهوات على نفسك بالتزيين فاحذر من التزيين يعني كأن الاية تقول لك لا تغتر بالشهوة الحسن الجميل الذي تراه في الدنيا اتغتر به؟ هذا مدخل الشيطان في نفسك حتى يدخل هذه الشهوات. زين للناس حب الشهوات. وتأمل يعني - [00:55:29](#)

الاصل يقول زين للناس الشهوات. لكن قد زين للناس ايش؟ حب الشهوات. لان هذا اشد في التمسك بهذي الشهوات. كل واحد تزين له الشهوة. لكن ايش ما يحبها؟ هذا حال المؤمن. الشهوات مزينة. كلنا - [00:55:57](#)

نراها جميلة وحسنة لكن مؤمن يعلم حقيقتها ما تغر هذه الدنيا امرأة جميلة ولا اموال هائلة لا لا قل وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك المتقين. يعرض عنها. لكن - [00:56:17](#)

عندما يتزين في القلب ليس فقط الشهوات حب الشهوات. عندما يحب الانسان هذه الشهوات. وهذا اشد ما يكون الانسان يعني يحب الشيء لكن ينصرف عنه لكن المشكلة اذا احبه واحب هذا الحب - [00:56:40](#)

اقتنع بهذا الحب. هذه المشكلة. لذلك اشقى الله عن سليمان. فقال اني احببت حب الخير. يعني ما قال اني احببت الخيل. قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي. هذي مشكلة - [00:57:03](#)

لذلك احذر من ان يتسلل الى قلبك حب الشهوات. زين للناس حب الشهوات والشهوة رغبة حادة عندما يشتهي الانسان الشيء ان يكون في قلبه رغبة حادة شديدة لهذا الامر كيف الله سماع شهوات مجرد رغبات نفوس قال زين للناس حب الشهوات ثم - [00:57:23](#)

قال من النساء بدأ باول شهوة وطبعا هذه الاية ذكرت اصول الشهوات في حياة البشر. بدأ بالنساء حب الشهوات من النساء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من فتنة النساء. وقال - [00:57:55](#)

ان هذه الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فان اول فتنة بني اسرائيل في النساء لان الله تعالى عندما خلق الرجل والمرأة ربط بينهما بسلسلة شديدة. لماذا - [00:58:22](#)

حتى يكون هناك تزواج. حتى ما ينقرض النسل والتزواج هذا هو الذي يضمن بقاء النوع الانساني. طيب كيف يرتبط الرجل المرأة ضابط شديدة هذه سلسلة الشهوة. يميل الرجل الى المرأة وتميل المرأة الى الرجل. هذه فطرة وغريزة في النفس - [00:58:46](#)

الحكمة منها بقاء النسل. حتى ما يكون هناك مثلا انسان يقول انا خلاص ما اريد اصلا وما يجد في نفسه رغبة الى الاقتران بامرأة ولا المرأة تشعر في نفسها باقتران برجل مثلا. فهنا ينقرض النوع الانساني. لا. لما كانت هذه قضية في غاية - [00:59:11](#)

سمي بها بقاء البشرية. جاء الربط بكل قوة مع ما فيه من ماذا؟ من الابتلاء والاختبار. فالفتنة بالنساء اشد من كل شيء. ولذلك العشق هذا المرط قد ما يتفق الا مع هذا النوع. ممكن انسان يحب المال يطمع. يمرض قلب يتعلق به لكن العشق - [00:59:31](#)

خلاص حياة الانسان كلها يعني لاجل امرأة هذا ما يكون الا في فتنة النساء. والله اعرف واحد مسكين من الشباب شيخ والله خلاص ما استطيع اعيش في الدنيا. لا دراسة لا طعام لا شراب لا نوم كل بالي في فلانة - [00:59:57](#)

ما في خلاص استولت على قلبي. يقول والله يا شيخ ما استطيع ماذا افعل؟ هذا صحيح داء العشق يذكرونه ابن القيم تكلم عليه في الداء والدواء حتى يقال ما الف كتاب - [01:00:17](#)

الا لهذا. داء خطير اذا تمكن من القلوب يفسد قلب العبد. يقول والله يا شيخ اصلي وانا بصلاتي تذكر سورة المرأة. اركع واسجد وانا الصورة في في امامي. طيب هذا ماذا تفعل به - [01:00:27](#)

يأتينا سؤال مهم يطرحه الشباب والفتيات اليوم. يقول لك يا شيخ هل الحب حرام تقول والله الحب ليس بحرام. بل بالعكس الحب مطلوب والحياة ما تكون الا بالحب. مستحيل واحد - [01:00:46](#)

يعيش حياة طيبة بدون حب لكن اي حب هذا نعم انت ما تملك قلبك ممكن ترى فلانة او بحكم الدراسة او العمل احببت فلانة قامت في قلبك طيب ماذا تفعل - [01:01:03](#)

اقول هذا ليس بحرام هذا غلب على قلبك صحيح الواجب عليك ان تغض بصرك لكن احيانا نظر الفجأة التعامل المهم دخل في قلبك

حب فلانة ماذا تفعل؟ هنا اتق الله ولا تعصه. حتى يبارك الله لك في هذا الحب وفي حياتك وترتاح. والا ستشقى - [01:01:20](#)  
مثل هذا الشاب فهنا ماذا تفعل؟ عندك طريقان او حلان لهذه المشكلة اولا لابد ان تكون واقعيًا يعني الذي سيعيش مع الاحلام وخلص  
خلنا نتعرف عليها. وكلمات وسهر بالهاتف ثم نظر ثم آآ - [01:01:46](#)

واحد معها ويخرج معها في النهاية تقع في الفاحشة والله الاخوة قبل يمكن يومين او ثلاثة واحد اتصل بي شاب سألني عن رؤية قلت  
انا ما اعبر احلام ما عندي في هذا الباب - [01:02:14](#)

لكن اصر قال انا يعني مهموم من هذه الرؤيا ذكر لي رؤيا انا طول وقع في قلبي ان هذا يزني على طول فانا صارحته قلت فلان شوف  
انا ما اعرفك - [01:02:27](#)

لكن يعني صارحني هل بينك وبين البنات يعني شيه علاقات سكت قال نعم هل وقعت في الزنا قال وقعت مرة عاد انا استرسلت معه  
في الكلام قلت له طيب ليش فعلت بنفسك هكذا؟ قال يا شيخ والله انا بعيد عني سمالي لكن يقول كل من انستقرام كله من الصور  
التي - [01:02:43](#)

الهاتف يقول افتح واشوف واشوف المقاطع واشوف قال خلاص قلبي امتلأ من حب شهوة النساء ما استطعت اريد افرغ هذه  
الشهوة ماذا افعل يقول اه يعني كان بيني وبين فلانة شيه من معرفة اتصال اتصلت كذا وكلمات حب وغرام وكذا - [01:03:09](#)

وخرجنا مرة وقال والله ما يخطر في بالي انا سافعل شينا كل الشيطان يتيم ايش؟ تتزوجها في المستقبل وهكذا يعيشان على هذا  
الامل يسحبهم الشيطان يقعان في الفاحشة. يقول هكذا خرجت معها مرة - [01:03:31](#)

خلونا وقعنا في الفاحشة هكذا حب الشهوات هكذا. الشهوة تعمي وتصم صاحبها فاذا الطريق الاول قل كن واقعي. هذي الاوهام وانا  
بتزوجها المستقبل وبيتزوجني وفلان كذا يحبني لا هذا والله الشاب - [01:03:50](#)

ما يحب هذه الفتاة؟ وان اظهر لها كلمات الحب والغرام والله ما يحبك هو يحب شهوته يريد ان يفرغ شهوته خلاص. بدليل انه اول ما  
يقضي وتر من هذه البنت - [01:04:12](#)

ينساها يقول هذي اصلا ما تصلح تكون لزوجة ابدا زوجة تفعل الحرام لا يتركها ثم يبحث عن غيرها وهكذا اذا هو في الحقيقة ما  
يحب هذه البنت هو يحب مصلحته هو اناني - [01:04:29](#)

يعتدي على اعراض البنات لاجل شهوته. اي حب هذا؟ فاذا هذا ليس بحب انتبهوا الشباب والفتيات فاذا نقول طيب انت الان كن  
واقعيًا كيف تكون واقعيًا كما جاء في الحديث اقرب انه موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يرى للمتحابين - [01:04:45](#)

مثل النكاح صحيح انا ما احرم عليك الحب لا انت وقعت في قلبك فلانة اسلك الطريق الشرعي الواضح الحب الحقيقي بالزواج اطرق  
بابها وقل لوالدها نريد زوج فلانة والله ما كنت مستعد لا تتعب نفسك - [01:05:09](#)

استعد واعدها ما عليك ما في حرج ولا يا فلانة ما في بيني وبينك اي كلام الان خلاص انا تبت الى الله اتقيت الله واذا كان هناك  
نصيب انا لما استعد اي اطرق بابكم خلاص - [01:05:29](#)

تنتهي العلاقة الزواج بيه الحب الحقيقي. لانه فيه حياة مستمرة الى الموت هذا الحب الحقيقي تتمتع بالحلال ويكون هناك مسؤولية  
وانت تنفق عليها وتعطيها وتكرمها وتعلمها وهكذا تتعاونان على طاعة الله وكن - [01:05:43](#)

بيت اولاد ومسؤولية هذا الحب الحقيقي اما هذا حب الغرام واللعب لا هو يحب مصلحته طيب اذا تيسر لك الزواج كان بها. الطريق  
الثاني الحل الثاني ما تيسر لك الزواج. تقول انا غير مستعد الان كيف اتزوج فلان وماذا افعل؟ لا - [01:06:09](#)

هذا حال كثير من الطلاب اليوم في الجامعات يفكر يريد يتزوج فلانة ويريد يتعرف على فلانة. وبينه وبين فلانة علاقة لا اقول اقطع  
هذه العلاقات. انت تعرف من نفسك الان انك لا تستطيع - [01:06:32](#)

الزواج ما عندك وظيفة ما عندك مال ماذا تفعل؟ انا ادري الواقع صعب. يعني نحن نأمر الشاب شف يبلغ مثلا من سن ثلاثعشر سنة  
نقول له اصبر عشر سنوات او خمسطعشر سنة - [01:06:45](#)

على الشهوات الى ان تشتغل وتتزوج. شف خمسطعشر سنة الشاب هذا يصبر من يصبر؟ من الذي يتقي الله؟ هذا كل الاخوة للاسف

بسبب العادات الجاهلية التي نحن فيها اليوم الشاب ما يتزوج لين ما يشتغل ولما يكون نفسه - [01:07:01](#)  
اذا كان الوالدان عندهم قدرة يزوج يزوج ولدك وهو صغير هذا خير له انفع له ليس عيبا والله حتى لو ما كان يعمل ان كان عنده شيء  
من مال يسيير او انت تعطيه زوجه - [01:07:23](#)

هذا في تحصين له من الشهوات والحرام والزنا انت تريد من كل الشباب ان يتقوا الله وان يستقيموا على طاعة الله خمسطعشر سنة  
ما يزل ولا زلة كيف لذلك تأمل سورة النور جاءت علاج هذه القضية من اصلها وانكحوا الايامى منكم. والصالحين حتى الصالح هو  
احوج ما يحتاج الى الزواج. والصالح - [01:07:38](#)

من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم. لكن اليوم لما شددنا على انفسنا يروح يتزوج اول عقبه  
المهر اقل شي خمسين الف. وما عنده الان عنده في جيبه الفين ثلاث - [01:08:02](#)

ما يزوج لا. طيب جمع له عشر عشرين حتى هذا ما يكفي. مهر على تكاليف الزواج على طيب لماذا كل هذا؟ السعادة يعني تظنها  
بالمال؟ والله هذا ما يبسعد ابنتك بماله ولا بغناه. السعادة الحقيقية بالتقوى. لما - [01:08:18](#)

يكرمها يحترمها ويحن عليها ويعطف عليها. هذي السعادة بين الزوجين لكن يا معشر الشباب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من  
استطاع منكم البائث فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج - [01:08:36](#)

طيب الحل الثاني ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء. اذا كنت تعرف والله كلمت اهلك كنتم زوجوني اريد اتزوج فلانة قالوا  
لك لا. انت ما كونت نفسك وانت ما تشتغل. ماذا سيقول الناس عنك؟ من وين ستأتي؟ كيف ستنفق على فلان؟ وبالفعل. يعني ايظا -

[01:08:53](#)

اصبح يعني عرف زماننا اليوم للاسف ماذا نفعل الشاب ابو داني يدرك هذه الحقيقة يعني الوالد لما تأتي انت تتقدم لخطبة ابنته يقول  
لك طيب كيف ستصرف عليها؟ اذا كان اهلك ما يصرفون عليك وانت لست من عائلة غنية - [01:09:12](#)

كيف ستسكنها وتصرف عليها وانت ما عندك شي وانت طالب الان صحيح كلامه صحيح منطقي. ايضا هو يريد الحياة الطيبة لابنته.  
ويريد ان يأخذ بالاسباب صحيح ما يريد ان يشدد عليك لكن ايضا له حق في هذا - [01:09:30](#)

كمان الشاب ان لن يتقي لو يصبر ذلك هنا عليه ان يعرض عن هذه الفتن والشهوات. يبتعد عن الصور عن الهاتف عن ينزل في اه  
تليفون هذه البرامج المختلفة لا - [01:09:47](#)

ما تستعمل شي في هاتفك الا للضرورة بس لا كلها تضع حياتك وتضيع دينك فتقبل على طاعة تحافظ على صلواتك الخمس المسجد.  
قراءة القرآن تصوم ماذا ستبتعد ما يعني تخالط اهل الفجور اصحاب السوء يعرفونك على البنات وكذلك البنات المسكينة تتعرف على

- [01:10:02](#)

شباب لا تبتعد عن اماكن الاختلاط وهكذا تحفظ نفسك تصبر الى ان يفتح الله تعالى لك في هذا الباب فاذا تأمل كيف الله تعالى حذر  
وبدا بهذه الشهوة من النساء - [01:10:26](#)

نعم طبعا قال ابن كثير واما اذا قصد بهن الاعفاف وكثرة الاولاد فهذا مطلوب مرغوب ففتنة النساء نحذر منها اذا كانت الحرام طبعا  
اما اذا كانت في الحلال هذا مطلوب - [01:10:41](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم آآ نعم تزوجوا الودود الولود فاني مكائر بكم الامم يوم القيامة. وقال الدنيا متاع وخير متاعها المرأة  
الصالحة نعم وقال ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نساء للنبي صلى الله عليه وسلم - [01:11:07](#)

قال سعيد بن جبير قال لابن عباس هل تزوجت؟ فقلت لا. قال فتزوج فان خير هذه الامة اكثرها نساء وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم حب الي من اه دنياكم - [01:11:31](#)

الطيب والنساء وجعلت قرعة عيني في الصلاة. حتى ذكر بعض العلماء ان هذه الشهوة يعني اذا كانت في الحلال تزيد العفة واذا اكثر  
العبد منها تزيده عفة بخلاف كل شهوات الدنيا الاخرى - [01:11:46](#)

يعني انت اذا اكثر في من الاكل والشرب تشعر بالشبع الذي يجعل في قلبك قسوة وبيزيل الفطنة ويضعف عن العبادة ما فيها خير.

التوسع في هذه الشهوة. طيب اذا اكثر من القيل والقال مع الناس والخلطة ايضا - [01:12:05](#)  
يعني يشئت قلبك. وهكذا كل شهوات الدنيا. اذا اكثر منها يفسد عليك قلبك الا شهوة النساء اذا اكثر منها ازدت عفة طبعاً بقدر  
لكن يعني لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده تسع زوجات. وكان يطوف عليهن يمكن في الليلة الواحدة يطوف على كل نسائه  
- [01:12:25](#)

سليمان وهذا معروف عند الانبياء. كان عندهم ازواج بالمئات فالشهوة هذه سبحانه الله هكذا من يعني الفائدة فيها ان كثرتها في  
الحلال يعني محمودة ليست مذمومة بخلاف سائر الشهوات لانها تزيد المرء عفة على عفته وفيها خيرات عظيمة. من كثرة الولد يعني  
الاولاد الذين يعبدون الله تعالى - [01:12:48](#)

فاذا هذا يعني ما يتعلق بهذه الفتنة الاولى. طبعاً نختم بهذه الفائدة. يقول البقاعي نقل عن حرالي قال واخفى فتنة النساء بالرجال  
سترا لهن. يقول يعني ما قال من الرجال المرأة تفتتن بالرجل ايضا - [01:13:18](#)  
طبعاً هو ميل الرجل للمرأة شد. لكن لان المرأة هي التي هي الزينة لكن ايضا من الحكم هذه فائدة لطيفة يقول واخفى فتنة النساء  
بالرجال سترا لهن. كما اخفى امر حواء في ذكر المعصية - [01:13:39](#)

يا لادم حيث قال وعصى ادم ربه فغوى. مع انه جاء في الحديث الصحيح ان حواء يعني لولا حواء ما خانت انثى زوجها. فحواء كان  
لها دخل ومشاركة لادم في هذا وحث لادم من ان يأكل. قال فاخفاهن - [01:13:57](#)  
لما في ستر الحرم من الكرم والله سبحانه وتعالى حي كريم. سبحانه الله. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد  
وعلى اله وصحبه اجمعين اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا  
وتوفنا مع الابرار - [01:14:17](#)

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغنا به جنتك. من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا.  
متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا. واجعل الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا. وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا  
في ديننا - [01:14:40](#)

ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. والحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله  
الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:15:00](#)